Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويجسد الأجواء الغامضة منها . يبدو ذلك في المنظر الذي تظهر لنا فيه ايرين وهو تخطو كتمثال ، ويقع بصر الأطفال اللاعبين عليها فيجرون نحوها كي يلتقوا بها . هذا المنظر يرمز إلى الحياة التي حرمتها لأن « روبك » أنكر الحب الذي كان قائما في قلبها . ويبدو ذلك أيضا في تلك الرحلة التي يقوم بها « روبك » و « ايرين » إلى أعالي الجبال ، وهي رحلة رمزية تمثل طموح الروح الخالدة . وقد لجأ « ابسن » منذ البداية إلى مثل هذه المواقف الحسية الدالة ، ففي الفصل الأول عمد إلى تجسيد إحساس « روبك » بالملل والمعاناة والضياع إلى صور حسية تتمثل في ذلك القطار الذي يتوقف دون داع إلى ذلك ، ويتلكأ في كل محطة ، وشعور « روبك » و « مايا » بأن هناك دائما اثنين يسيران في الظلام ويتبادلان حديثا لا معنى له . وهذا رمز لحياتهما العقيمة الخالية من أي هدف ، مثل هذه الصور الحسية تقف عند حدود الرمز ، ومع ذلك فهي بصفتها إطارا واقعيا تؤدي وظيفتها المزدوجة . وكما يقول « ريموند وليامز » عن ابسن : « كان معنيا على الدوام بوظيفة الكاتب المسرحي التقليدي ألا وهي نقل نموذج مرئي لتجربة بذاتها »[1] .

أما توفيق الحكيم فقلما يقف عند العناصر المادية وخاصة في هذه المسرحية ، فهو حين يكون بصدد تصوير الضيق والملل في نفس « بجماليون » في الفصل الثالث يمر مرورا سريعا وخاطفا على العناصر المادية ، كتثاؤ به ، وارتمائه على الكرسي ، لينتقل بعد ذلك إلى الافضاء عما بنفسه عن طريق المناقشة . ومع هذا فإن شاعرية الحوار ، ووجود العنصر الأسطوري « الالهة » والجوقة . كان كفيلا بتوليد الإدراك الرمزي في وعينا وأبعاد صبغة الجفاف عن المسرحية .

---

(١) ريموند وليامز، المسرحية من ابسن الى ليوت، ترجمة: د. فايز اسكندر ص ١٤٥ .